

## المشروع التركي يشهد دك أقوى لبناته

عبد المنعم علي عيسى

كان مرسوماً له أن ينفذ الكانت السعودية بالتأكيد هي في مرتبة ثاني المتضررين بعد سورية مباشرة.

مثل التدخل العسكري الروسي في سورية أيلول من العام ٢٠١٥ ضربة قاصمة للمشروع التركي وخطة أولى لفكك سعودي تركي لا رجعة فيه، والمؤكد أن أنقرة بنتيجة الصدمة المتحصلة كانت قد قررت اللوحة الأولى تحدي ذلك التدخل، أو أقله وضع العراقيل في مساراته التي سرعان ما توضحت معالمها، الأمر الذي ظهر في حادثة إسقاط طائرة السوخوي الروسية بعيد شهرين في خريف ذلك العام، لتمس أنقرة فيما بعد هذا الحدث الأخير إن سياسة وضع الإصبع على الزناد في مواجهة «الدب» الروسي كانت تسرعاً غير محمود العواقب، لتنتج ردهات السياسة التركية في أعقاب ذلك تكتيكات ترمي إلى محاربة المشروع الروسي من الداخل كبدليل لمواجهة من الخارج التي أنتجت حالة اهتزاز الأصباح فحسب. الحالة السابقة أنتجت الكثير من المحطات كان أبرزها مسار أستانا ومناطق خفض التصعيد الأربعة وصولاً إلى اتفاق سوتشي في أيلول من العام الماضي، كان الظن التركي أن كل ما سبق خادم للمشروع أو هو تقدم لكن بوسائل أخرى، وكان التقدير أن عامل الوقت وسياسة شراء المزيد منه إنما يدفغان بالعلجة التركية قدماً إلى الأمام، وفي الغضون راحت أنقرة تبدي جدية في نياتها إتمام صفقة منظومة «إس ٤٠٠» الروسية التي كانت تدرج أياً سيلان للعب الروسي سوف يرافقه اعتبارات تتعلق بقضايا وحسابات استراتيجية بالغة الحساسية بالنسبة لموسكو، وعبر هذه المناخات الزبثقية استطاعت أنقرة فرض سياسة غض البصر تجاه نقلتها من توافقت سوتشي وتلك السابقة لها كلها، وعندما انطلقت عمليات الجيش السوري في ريف حماة أواخر نيسان الماضي كان عداد الوقت يسجل ٧ أشهر من ذلك التقلت، أجادت أنقرة في خلالها

يصادف مرور الأسبوع السادس على العملية التي ينفذها الجيش السوري في منطقة خفض التصعيد الرابعة التي تضم أرياف إدلب واللاذقية وحماة المتلاصقة، الذكرى الثامنة على مجزرة جسر الشغور في السادس من حزيران ٢٠١١ التي راح ضحيتها ١٢٠ شهيداً من مفرزة الأمن العسكري وقوات حفظ النظام بدعم لوجستي واستخباراتي تركي مباشر. منذ ذلك اليوم كانت المرامي التركية واضحة لا لبس فيها، فقد أعطى اعتراض قوة المؤازرة المرسله من قوات حفظ النظام إلى مفرزة جسر الشغور من قبل فصائل المعارضة في بلدة أورم الجوز، بتبديل الاستخبارات التركية، ليلياً قاطعاً على ما تسعى إليه أنقرة، كان ذلك سابقاً بشهرين للقاء الرئيس بشار الأسد الأخير مع وزير الخارجية التركي السابق أحمد داوود أوغلو في آب من العام نفسه وفيه أراد الأخير مفاوضة مشاركة «الإخوان المسلمين» في السلطة مقابل عدم تكرار سنياريوات شبيهة لما شهدته جسر الشغور، وبمعنى آخر كان يريد استئناس سنياريو «مرج دابق» ١٥١٦ الذي كان قد مر عليه آنذاك ٤٩٥ عاماً لكن على صهوة أحصنة الإيديولوجيا هذه المرة.

تعثر المشروع التركي آنذاك، لكنه استعاد بعضاً من أماله في تالقيات حدثت أواخر آذار ٢٠١٥ مع الرياض التي كانت قد أطلقت غزوها لليمن في تلك الأونة، لينتج عنها سيطرة «جيش الفتح» الوليد الشرعي لتلك التالقيات على مدينة إدلب في أواخر آذار من العام نفسه، كانت تلك لحظة سياسية سعودية هوجاء ترديد شراء الصمت التركي تجاه «عاصفة الحزم» أولى طحانات جيل الأحفاد الذي كان على وشك الإمساك بزمام السلطة في المملكة، في مقابل الانخراط في مشروع تركي كان ذا مرام بعيدة المدى كما اتضحت في كتب المنظر أحمد داوود أوغلو ومقالاته اللاحقة فيما بعد، ولو قدر ما

## برلين تجدد التأكيد على دعمها للحل السياسي في سورية

وكالات

بينما جددت برلين، أمس، التأكيد عن دعمها لمساعي الأمم المتحدة والتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، أكدت طهران أن مشاكل المنطقة ناجمة عن الممارسات العدائية للكيان الصهيوني والدعم الأميركي الإسرائيلي المحدود لجرانته. وأوضح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الألماني هايكو ماس في طهران، أن مشاكل المنطقة ناجمة عن تأييد الولايات المتحدة للكيان الصهيوني وتكريس احتلاله للقدس والجولان العربي السوري المحتل إلى جانب مخططاتها الهادفة إلى سلب حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة إضافة إلى تهديدات رئيس وزراء هذا الكيان بنيامين نتانياهو ضد إيران، مؤكداً أن هذه السياسات تهدد أمن المنطقة بأكملها.

وحد وزير الخارجية الإيراني في أن إعلان الولايات المتحدة الحرب الاقتصادية على بلاده يحمل الكثير من المخاطر لإيران والمنطقة والنظام الدولي. وأشار ظريف إلى أن الأهداف المشتركة بين إيران وألمانيا وأوروبا في الحفاظ على الاتفاق النووي وخفض التوتر في المنطقة، وأصفاً مباحثاته مع نظيره الألماني بالجدية. وشدد ظريف على إمكانية أن يكون ألمانيا والاتحاد الأوروبي دور في التخفيف من حدة التوتر في المنطقة الناتج عن هذه الحرب الاقتصادية الأميركية، موضحاً أن الحل الوحيد هو وقف هذه الحرب.

وفي رده على سؤال حول طلب أميركا وأوروبا التباحث مع إيران حول برنامجها الصاروخي والمنطقة قال ظريف، وفق وكالة «فارس» لألمانيا: إنه وفيما يتعلق بالقضايا التي تطرحها أميركا وأوروبا هناك نقطتان: الأولى أن هناك اتفاقاً، فهل نقتاد هذا الاتفاق لطلبوا التفاوض حول قضايا أخرى. وتابح: إن النقطة الثانية هي أنه من المسؤول عن زعزعة الأمن في المنطقة، هل نحن من دعم القاعدة وسجن رئيس وزراء أميركية التي وضعت تحت تصرفهم عبر السعودية، هل نحن من وهب القدس والجولان المحتلتين لأخرين، وهل نحن نثير الأعمال الشريرة في ليبيا والسودان؟ لو كان من المقرر البحث عن السلوك الخبيث للتوتر في المنطقة فعلى الآخرين يحيبوا على ذلك، علماً بأن هناك فرقاً آخر بيننا وبين الآخرين وهو أننا في المنطقة منذ ٧ آلاف عام فمن أين أتى الآخرون. من جانبه أشار وزير الخارجية الألماني، وفق «سانا»، إلى أنه بحث مع ظريف قضايا عديدة أهمها الاتفاق النووي والأزمة في سورية واليمن، معرباً عن دعمه لمساعي الأمم المتحدة والتوصل إلى حل سياسي تجاهها.

وجدد ماس تأييد بلاده للاتفاق النووي مع إيران واعتباره اتفاقاً جيداً، وقال: إن «خروج الولايات المتحدة من الاتفاق أدى إلى حرمان إيران من مكاسبها الاقتصادية لكننا نسعى للالتزام بتعهداتها في إطاره»، معرباً عن الأمل بأن تتم المحافظة على الاتفاق النووي وعدم إلغاءه ومعهداً بأن تسعى برلين لتطبيق آلية الدفع الأوروبية في إطار الاتفاق. واعتبر ماس أن المنطقة تشهد ظروفًا حساسة والتوتر قد يخرج الوضع عن السيطرة ولا بد من وضع حد له. ويقوم وزير الخارجية الألماني حالياً بجولة في منطقة الشرق الأوسط، تشمل بالإضافة إلى إيران كلا من الأردن العراق والإمارات، وكان أكد أيضاً خلال محطته أمس الأول في الأردن على دعم الحل السياسي في سورية.

## الأمم المتحدة تهول بأعداد من يتوقع نزوحهم!

# روسيا: الدولة السورية أعدت أماكن لاستقبال النازحين من الشمال

ونقلت الوكالة عن منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية بانوس مومسيس قوله: «نخشى إذا استمر ذلك واستمر ارتفاع أعداد (النازحين) واحتمد الصراع أن نرى فعلاً مئات الآلاف.. مليون شخص أو مليونين يتدفقون على الحدود مع تركيا».

وأضاف مومسيس: «إن الوضع في تدهور وإن اتفاقاً بين روسيا وتركيا على خفض التصعيد في القتال هناك لم يعد مطبقاً فعلياً». وفي محاولة للتغطية على جرائم الإرهابيين في المنطقة وإتهام الجيش باستهداف المدنيين، زعم مومسيس قائلاً: «نشاهد هجوماً يستهدف فعلاً أو يؤثر على، المستشفيات والمدارس في مناطق مدنية، مناطق فيها سكان وأماكن حضرية، وهو ما لا ينبغي أن يحدث بموجب القانون الدولي الإنساني».

وتابع قائلاً: «إن منظمات الإغاثة تلقت تشجيعاً على إطلاق الأطراف المتحاربة على أماكنها لتجنب إصاباتنا، لكن موظفي الإغاثة يرتابون في مثل هذه الطلبات بعد ضربات جوية متتالية على مستشفيات».

وإلى المسؤول الأممي حرصه على الوضع الإنساني وقال: «ما يحدث كارثة، يجب التدخل من أجل صالح الإنسانية».

وفيما يتعلق بالمساعدات، قال مومسيس: إن «الأمم المتحدة طلبت ٣,٣ مليارات دولار لتمويل العمل الإنساني في سورية هذا العام، وإنه رغم التعهدات السخية، فإنها لم تنقل سوى ٥٠٠ مليون دولار فقط حتى الآن مما يجعل جهود الإغاثة مستمرة بالكاد».



نازحون من ريف إدلب في قرية أمية (أ ف ب)

إلا أن الأمم المتحدة حاولت التحويل فيما يتعلق بعدد الذين يتوقع أن ينزحوا من المدينتين نتيجة العمليات العسكرية في الشمال عبر ادعائها أنهم سيفرون إلى تركيا التي تدعم التنظيمات الإرهابية، وقالت أمس بحسب

مواصلتها استهداف المدنيين في المناطق الآمنة بالصواريخ والقذائف، الأمر الذي ضاق ذرعاً بالجيش العربي السوري وأدى إلى قيامه بعملية عسكرية لتطهير تلك المناطق من إرهاب تلك التنظيمات.

## الثاني من نوعه في ٣ أيام.. الاحتلال يفتعل حريقاً في الجولان

من جهة ثانية، كشف أوفير جنديان المتحدث باسم رئيس الوزراء «الإسرائيلي» للإعلام العربي عبر حسابه على موقع «تويتر» عن تدريبات يقوم بها سلاح الجو «الإسرائيلي»، تحاكي عدة سنياريوات للحرب، بما فيها إسقاط طائرات حربية إيرانية وسورية.

وكتب جنديان عبر حسابه: «كيف يتدرب طيارونا لإسقاط طياري العدو؟.. من خلال التدريب مع «السرب الأحمر» الذي يحاكي تكتيكات الطيران الإيراني والسوري والـ...». وأضاف: «طيّارو «السرب الأحمر» يتحلّقون أسماء عربية ويتحدّثون العربية ويضعون أعلام دول العدو على بدلاتهم كي تكون أجواء التدريب واقعية. الهدف: تحقيق تفوق جوي في جميع الظروف».

«الإسرائيلي» بحق الجولان المحتل أمر متوقع وهو مخالف للقرارات والاتفاقيات الدولية ويؤكد عدوانية سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» بحق الجولان السوري المحتل. بدوره أوضح مدير زراعة القنيطرة شامان الجمعة، أن حريق ليل الجمعة المنفعل أدى إلى تضرر نحو ٧٠ دونماً من محصول القمح و٢٠ دونماً من الأراضي الرعوية.

وكانت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، قدمت دعماً عسكرياً ولوجستياً للتنظيمات الإرهابية في القنيطرة على مدى أربع سنوات، قبل أن يتمكن الجيش العربي السوري من طردها في شهر تموز من العام الماضي ويرفع علم الجمهورية العربية السورية فيها وعلى معبرها الذي أعيد افتتاحه منتصف شهر تشرين الأول من العام الماضي وسط احتفال شعبي ورسمي.

تتجه على ما يبدو إلى أراض زراعية امتد إليها الحريق في قرى بريف القنيطرة. يأتي الحريق الجديد الذي افتعلته قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس بعد أن افتعلت ليل الجمعة الماضي حريقاً كبيراً في أراض زراعية ورعوية تقع إلى الغرب من قرية صيدا الحائوت بريف القنيطرة الجنوبي المحرر امتدت نيرانه إلى أراضي القرية.

وذكرت وكالة «سانا» حينها أن أفعال سلطات الاحتلال للحريق يأتي في إطار ممارساتها العدوانية بحق الجولان العربي السوري المحتل، على حين أوضح نائب رئيس المكتب التنفيذي في محافظة القنيطرة حسين اسحق في تصريح له، أن أفعال الحرائق وغيرها من انتهاكات الاحتلال

الوطن - وكالات

للمرة الثانية على التوالي في غضون ثلاثة أيام افتعلت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس، حريقاً في الجولان العربي السوري المحتل امتدت نيرانه إلى الأراضي الزراعية في عدة قرى بريف القنيطرة.

ونقلت وكالة «سانا» لألمانيا عن مراسلها قوله: «قوات الاحتلال الإسرائيلي تفتعل حريقاً في الجولان السوري المحتل والنيران تمتد إلى الأراضي الزراعية على محور بئر عجم وبريقة والقحطانية في ريف القنيطرة».

وأظهرت صورة نشرتها «سانا» سحب كثيفة من الدخان تتصاعد من أراض زراعية، وصورة أخرى لسيارات إطفاء

# ١٠ آلاف موقع أثري تعرض للنهب.. ومليون قطعة سرقت إلى خارج سورية

من المعالم الأثرية فيها. وتابح قائلاً: في تدمر تعرضت آثار المدينة كمعبد بل ومعبد يعل شمين وقوس النصر والمداخل البرجية للنهب والدمار، كما نهب متحف معرة النعمان الذي يضم أرشيف مدينة إيبل التي تعود للآلاف الثالثة قبل الميلاد، وسرق منها نحو ١٦ ألف رقيم كتب باللغة السامرية، بالإضافة إلى سرقة آلاف اللقى الأثرية.

وأكد حمود أنه سرق من متحف الرقة ما لا يقل عن ٦ آلاف قطعة أثرية، غير ما كان موجوداً في المستودعات.

وعن وجهة الآثار المسروقة قال حمود: «أغلبها تذهب عبر تركيا إلى العالم»، لافتاً بالوقت ذاته إلى أن الجيش العربي السوري والأجهزة الأمنية قامت بمصادرة الكثير من القطع، والعثور على قطع أثرية تم استنساخها من المواقع التي تم تحريرها، حيث يتم إعادتها إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف».

وأشار حمود إلى أن المديرية أنشأت مكتب استرداد القطع ومتابعتها عبر الأندية المختلفة كالأنتربول الدولي وعبر الجهات القضائية وغيرها، ولدنيا أكثر من قضية.

الحدود، خاصة التركية والفلسطينية المحتلة والأردنية، وأن هناك أبنية تاريخية تعرضت للدمار كبير كما في حلب القديمة، والأسواق والمدينة القديمة في دير الزور، وفي كثير من المواقع الأخرى.

وأشار حمود إلى أن قوات الاحتلال التركي لعبت دوراً كبيراً في التخريب الذي تعرضت له المواقع الأثرية في المناطق التي تقع تحت سيطرتها، مبيناً الدمار الذي أصاب أيضاً المواقع الأثرية التي احتلتها تلك القوات، وقصفها قبل أن تحتلها.

وأكد حمود، أن كان هناك تنقيبات مخفية تتم على يد التنظيمات الإرهابية التي تعمل تحت راية الاحتلال التركي للمنطقة، وكان هناك استباحة لهذه المواقع الأثرية مثل موقع جنديروس التي نقيت فيه بعثة سورية ألمانية حتى عام ٢٠١٠.

وأوضح، أن مدنا أثرية بكاملها تعرضت للتخريب، وقال: «هناك مدن مهمة جداً تعرضت للاستباحة فيها منشآت ومسارح تشبه تدمر على شكل مصغر، كمصرى الشام التي تعرضت لتنقيبات مخفية أودت بالكثير



آثار سورية مسروقة في متحف جنيف (أ ف ب - أريشيف)

دمرت الحضارات السورية ونهبت محتوياتها وكثورها، وأضاف حمود: إن هناك ما لا يقل عن مليون قطعة أثرية ذهبت خارج القطر عبر

والتنقيبات غير الشرعية، والتلال الأثرية المنتشرة في كل بقاع سورية هي عبارة عن حضارات متعاقبة بعضها فوق بعض، وقد كانت عرضة لتنقيبات غير القانونية التي

وكالات

كشفت مديرية الآثار والمتاحف، أمس، أن ١٠ آلاف موقع أثري تعرض للدمار والنهب، وما لا يقل عن مليون قطعة أثرية تمت سرقتها وتهريبها إلى خارج سورية نتيجة اعتداءات التنظيمات الإرهابية على تلك المواقع وأشارت إلى أنها أنشأت مكتباً للاحقة والاسترداد هذه القطع.

وكانت الآثار والمواقع الأثرية إحدى أبرز ضحايا الحرب الإرهابية على سورية لأكثر من ثمان سنوات، حيث تعرض الكثير من المواقع والمتاحف للنهب والسرقة، ووجدت طريقها إلى خارج البلاد.

وحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، فإنه لم تعرف حتى الآن الخسائر الحقيقية التي لحقت بالآثار السورية، بسبب عدم المقدرة على معاينة الكثير من المواقع وتحديد الأضرار التي لحقت بها، إلا أن المؤكد أن الآثار السورية تعرضت لمذبحة كبرى لا يمكن حصر آثارها. وقال مدير الآثار والمتاحف محمود حمود في تصريح نقلته «سبوتنيك»: «تعرضت الآثار